https://doi.org/10.26682/chjuod.2021.24.1.8

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 24، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 131-145، 2021 (عدد خاص)

المؤتمر العلمي الدولي الثاني لقسم التاريخ-كلية العلوم الانسانية-جامعة دهوك- المنعقد بتاريخ 24-25 شباط، 2021

الحكم الكوتي لبلاد وادي الرافدين(2250-2130 ق.م)

دراسة نقدية للنصوص المسمارية

مُحَمَّد صالح طيب صادق

قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية ،جامعة دهوك، اقليم كوردستان-العراق

(تاريخ القبول بالنشر: 23 شباط، 2021)

الخلاصة

تستهدف هذه الدراسة تغيير الفكرة السائدة لدى العديد من الباحثين كما ظهرت من خلال بحوثهم ومؤلفاتهم، بأن العصر الكوتي عبارة عن فترة مظلمة في تاريخ بلاد وادي الرافدين(العراق) وأن عملية البناء الحضاري قد توقفت ووصفوا الكوتيين بالهمجية لأنه حسب رأيهم كانوا السبب في شيوع الفوضى وفقدان الأمن والإستقرار في البلاد.

وقع اولئك الباحثون من العرب والاجانب تحت تأثير الكتابات المسمارية التي دونها السومريون عنهم؛ التي وصفتهم بالأعداء ولقبوهم بعقارب وثعابين الجبال وأتهموهم بأخذ الملوكية(نظام الحكم السومري) إلى الجبال. كما أن اولئك الكتاب والباحثين نظروا إلى الكوتيين بمنظار الحاضر ودفعت بهم ثقافتهم المحلية إلى اعتبار الكوتيين غزاة اجانب جاؤوا من خارج بلاد سومر، لذا ينبغي مقاومتهم وطردهم، حتى ان الباحث الدكتور فاضل عبدالواحد يسمي جلاء الكوتيين عن بلاد أكد (وسط العراق) وبلاد سومر (جنوب العراق) إلى الشمال من مرتفعات حمرين ومنطقة كركوك، بعد تعرضهم لضغط السومريين، بحرب التحرير، علماً أن الكوتيين هم من سكان بلاد وادي الرافدين، عاشوا في المنطقة الواقعة بين نهري الزاب الصغير غرباً وديالى شرقاً، كما عاش إلى جوارهم اللوبيون في منطقة شهرزور.

تحاول هذه الدراسة تصحيح مسار الأحداث التاريخية إستناداً إلى تحليل النصوص المسمارية والإعتماد على اراء بعض الباحثين المنصفين ومنهم الدكتور إبراهيم شريف في كتابه: "موقع العراق الجغرافي وأثره في تاريخه، القاهرة 1964" الذي إعتمد على المعطيات الجغرافية والبيئية مبيناً تأثيرها على سير الأحداث التاريخية، فضلاً عن دراسات الدكتور جمال رشيد عن الكرد عبر العصور القديمة.

سيتضح اثناء الدراسة بأن سبب شيوع الفوضى وفقدان الامن والإستقرار في بلاد وادي الرافدين في اوائل العهد الكوتي يرجع إلى السياسة الخاطئة التي أتبعها ملوك الدولة الأكدية، الذين إستغلوا موارد البلاد لا من أجل البناء الحضاري، بل من أجل شن الحملات العسكرية ضد البلدان والمناطق المجاورة وإستعباد سكانها وإستغلال مواردها مثل بلاد عيلام وكردستان وسوريا، فضلاً عن قضائهم على الإستقلال الذاتي لدول المدن السومرية وهدم أسوارها والتطاول على معابد الالهة وأملاكها، مما أدى إلى إرتباك الوضع الداخلي وتمرد المدن السورية ضد السلطة، فساد الفوضى في البلاد قبل تسلم الكوتيين زمام السلطة في بلاد وادي الرافدين بعشرات السنين.

سوف تتناول الدراسة طبيعة الحكم الكوتي وسياسة ملوكهم ومدى تأثرهم بحضارة وادي الرافدين ثم تعاونهم مع الأكديين والسومريين، لإدارة البلاد، بعد أن منحوهم نوعاً من الحرية في إدارة مدنهم ومناطقهم، مقابل إعترافهم بسلطة الملك الكوتي ودفع الأتاوة إليه. أدت السياسة التي أتبعها الكوتيون مع سكان بلاد وادي الرافدين إلى سيادة الإزدهار الإقتصادي خلال بعض فترات حكمهم وإنتعش إقتصاد البلد. تمثل ذلك الإزدهار بشكل جلي في عدد من المدن السومرية مثل أوما وأور وأريدو ولطش والوركاء. فاقت مدينة لطش في إزدهارها المدن السومرية الاخرى ومارست التجارة مع بلاد عيلام ومنطقة الخليج وكركوك بعد أن نجح الكوتيون في فرض الإستقرار والسيطرة على الطرق التجارية.

الكلمات الدالة: تاريخ كردستان القديم، الكوتيون، نقد النصوص المسمارية

Mohammed.Salih@uod.ac

المختصرات: **Abbrivations**

(1) AJSL = The American Journal of Semitic Language and Literature, Chicago.
(2) CAH = The Cambridge Ancient History, Cambridge.
(3) JAOS = The Journal of American Oriental Society, New Haven.
(4) JRAS = The Journal of the Royal Asiatic Society, London.
(5) RA = Revued, Assyriologie, Orientale, Paris.

المقدمة

الكوتيون من سكان جبال زاطروس إنتشروا في المناطق الشمالية الشرقية من إقليم كردستان الحالي بمحاذاة نهر الزاب الصغير نحو الجنوب. من المرجح أن تكون منطقة ثشدر وسهل رانية من اهم مراكزهم ثم مدوا نفوذهم الى منطقة كركوك. جاورهم في الشرق اللولبيون وبحكم الجيرة حدث تداخل بين مناطق إنتشارهم، كما لا يستبعد كونهم من أرومة واحدة وسبب إختلاف التسميات إنما يرجع الى ورودها في الكتابات المسمارية بتلك الصيغ. الاحتمال الاغلب انه كان لتلك التسميات مدلولات جغرافية وليس بالضرورة ان يكون لها مدلول عرقي وحتى ان وجدت اختلافات بين لغة تلك الاقوام وتباين في المستوى الحضاري، يعد الامر مسألة اعتيادية حتى في الوقت الحاضر.

ورد اسم الكوتيين في الكتابات المسمارية التي دونت باللغة السومرية في النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد. عند قراءة تلك الكتابات بامعان كذلك دراسة النصوص الاكدية، يستطيع الباحث أن يجزم بأن الكوتيين من سكان كردستان القدماء وبانهم شاركوا في الاحداث السياسية لبلاد وادي الرافدين (Mesopotamia)، لذا ليس غريباً ان يربط بعض الباحثين بين كلمة كرد وكلمة كوتي (Gutium) في دراساتهم (درايظر، ص13).

إنتشر الكوتيون في المنطقة الممتدة بين جبال زاطروس وبحيرة وان، جاورهم في الغرب الحوريون والسوباريون ثم مدوا نفوذهم جنوباً ونجحوا في بسط سيطرتهم على وسط وجنوب العراق (بلاد اكد وسومر) وحكموا بلاد وادي الرافدين نحو (130) سنة. تأثر الكوتيون بحضارة وادي الرافدين وتسموا باسماء سومرية واكدية كما عبدوا الالهة السومرية مثل إينانا (عشتار) ونانر (سين) وإنليل اله السلطة، وكتبوا باللغة الاكدية والخط المسماري (جين بوترو، ص123-125 ؛ احمد أمين سليم،: ص80).

تتناول هذه الدراسة طبيعة الحكم الكوتي لبلاد وادي الرافدين على ضوء النصوص المسمارية بعد دراسة تلك النصوص دراسة تحليلية نقدية علماً بان العديد من الباحثين وقعوا تحت تأثير الكتابات السومرية وسلموا بها وكأنها حقائق نهائية للاحداث التاريخية التي تناولتها وهذا ما لا يتفق مع منهج البحث العلمي الرصين.

اولاً: نظرة الباحثين المحدثين لفترة الحكم الكوتي:

من السهل معرفة الموقف المعادي للسومريين والاكديين للكوتيين على ضوء الكتابات المسمارية، علماً بان الاكديين هم من غزوا الكوتيين وهاجموا بلادهم ونهبوا المنطقة واسروا بعض سكانها من رجال ونساء واطفال وجعلوهم عبيداً، حتى باتت كردستان مصدراً للعبيد لسكان بلاد سومر واكد (طه باقر، ص80). ثم ضعف حكم الدولة الاكدية، بسبب كثرة الحروب التي خاضها ملوكها ضد الاقوام الكردستانية وحروبهم الداخلية ضد إنتفاضات المدن السومرية التي ارادت الحصول على استقلالها الذاتي، مما مهد الطريق امام الكوتيين للانتصار على الاكديين والسيطرة على بلاد سومر واكد (101-Speiser, ppg)، مع ذلك وصف عدد من الباحثين العرب والاجانب الكوتيين بانهم متوحشون برابرة وانهم دون مستوى

سكان وادي ارافدين حضارياً وانهم يفتقرون الى عناصر الحضارة الاساسية مثل نظام الحكم والمعابد وعبادة الالهة، كما نعتوهم بصفات اللصوصية وقطاع الطرق وبانهم لا يتوانون عن إختطاف النساء والاطفال وسلب الماشية.

مما لاشك فيه ان اولئك الباحثون وقعوا تحت تأثير الكتابات المسمارية السومرية، فنقلوا تلك النعوت عنها وفي الوقت ذاته اشاروا الى المنجزات الحضارية التي تحققت اثناء الحكم الكوتي مثل بناء المعابد والنشاط التجاري ووجود فترات إزدهار إقتصادي فوقعوا في تناقض واضح بين مدح وقدح.

ذكر الدكتور فاضل عبدالواحد علي بان العصر الكوتي يعد فترة مظلمة في تاريخ بلاد وادي الرافدين بسبب توقف عجلة التقدم (16: 47). كما اورد الاستاذ طه باقر: "ومما يقال عن الكوتيين أنهم كانوا برابرة... أن عهدهم كان من الفترات المظلمة في تاريخ البلاد السياسي (14: 376)، كما وصفهم جورج رو بالمحتلين (7: 223) وكتب عنهم الدكتور عامر سليمان قائلاً: "تعد فترة الاحتلال الكوتي فترة مظلمة في تاريخ العراق القديم لتوقف عجلة التقدم الحضاري (15: 162) في عبارة مشابهة لعبارات الدكتور فاضل عبدالواحد علي. اشار الدكتور احمد امين سليم بأنه ساد العراق خلال العصر الكوتي مظاهر الفوضى السياسية وعدم احترام الالهة (2: 80).

كما ان حكم الباحث الامريكي اولمستد (Olmstead) كان قاسياً إزاء الكوتيين فوصف حكمهم بالعذاب (65: 32). اتسم حكم الباحث صموئيل نوح كريمر بالقوة ذاتها فذكر بان الكوتيين جموع قاسية بربرية نزلت من الجبال الواقعة الى الشرق من بلاد سومر (12: 82). تحدث الباحث الامريكي جورج كاميرون (G. Cameron) ايضاً عن الكوتيين فقال: "ان الكوتيين الذين اجتاحوا بلاد بابل في القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد حقيقة انهم كانوا برابرة" (43: 24).

ثمة باحثين تنبهوا الى تحامل الكتابات المسمارية على الكوتيين، لانها كتبت في فترة لاحقة بنبرة عدائية ومنهم هاري ساكز (H. Saggs) الذي اورد: "وتذكر الاقوام المتحضرة التي جاءت الى بلاد بابل فيما بعد فترة سيطرة الكوتيين باحتقار بانها فترة بربرية، لم تكن تخدم فيها الالهة وانتهكت فيها المعابد ولم تترك امرأة او طفل لشأنه (21: 72) وجد بين الباحثين من أنصف الكوتيين وتحسسوا الحقائق التاريخية وعرفوا ان ما حل ببلاد وادي الرافدين من فوضى سياسية مع فقدان الامن ليس سببه الكوتيون بل يتحمل وزرها الملوك الاكديون الذين اتخذوا الحروب وشن الحملات العسكرية في الداخل والخارج وسيلة لتثبيت وديمومة حكمهم، مما أنهك إقتصاد البلاد، فضلاً عن نشر الدمار والفوضى.

قيم الباحث دياكانوف فترة الحكم الكوتي باسلوب علمي حيادي، فاورد بان الكوتيين بعدما سيطروا على بلاد وادي الرافدين، نشروا الحرية بين سكانها، فتحرر معظم العبيد، الا انه كان لتلك الحرية ثمنها، لانها أدت الى سيادة الفوضى واهمال مشاريع الري (11: ص108-109). تلك مسألة طبيعية لان إنهيار الحكم الاكدي المركزي الذي كان يتبنى نظام العبودية بشدة، اعقبه الحكم الكوتي الاوليكاركي الذي منح الحرية للعبيد فأعقبتها الفوضى.

اشار الباحث لانطدون(Langdon) بان من يعيش في ارض تسقط فيها الامطار وتنمو الاشجار والشجيرات على سفوح الجبال والمرتفعات لا تجعل من سكانها شعباً همجياً بل تجعله نصف متحضر على الاقل اي انه يجمع بين صفات الرعاة وبين صفات الشعب المتحضر الذي يحاده في سهل العراق (421: 31 ff).

بعد أن وصف الباحث ابراهيم شريف البيئة الجغرافية التي عاش فيها الكوتيون مشيراً الى كثرة خيراتها وكثرة المواد الاولية اللازمة لبناء الحضارة من معادن وحجارة واخشاب ووفرة الموارد المائية، إستنتج بان الكوتيين الذين استولوا على بلاد وادي الرافدين لم يكونوا همجاً وسبب غزوهم لبلاد سومر واكد

هو تعرض مصالحهم التجارية للخطر، بعد الاضطرابات التي حدثت في اواخر العهد الاكدي، إذ يبدو انهم كانوا مقدرين لمميزات بلادهم، حتى بعد استيلائهم على جنوب بلاد وادي الرافدين، فبقيت منطقة كركوك وخاصة أربخا مركزاً لهم (1: ص87-88).

كما اشار الباحث المذكور اعلاه أيضاً إلى النصوص السومرية التي اوردت بان الكوتيين نقلوا مقر الملك الى الجبال، كما اوردت بعض النصوص الاكدية بان الكوتيين طاعون سبب الخراب لعدد من السومرية الفتية، مع ذلك فانه يمكن القول بان حضارة وادي الرافدين لم تضمحل او تتوقف عن الازدهار اثناء الحكم الكوتي لبلاد سومر واكد (1: 86).

يظهر ان الباحث جمال رشيد احمد تأثر باراء الباحث دياكانوف، فذكر بان سبب النظرة العدائية للكوتيين من قبل السومريين والاكديين، يرجع الى التباين بين النظام العبودي السومري الذي ساد مجتمعهم وبين النظام الاوليكاركي الكوتي الذي منح الحريات وقاموا بتحرير العبيد من الرق السومري، لان معظم اولئك العبيد كانوا من سكان جبال زاطروس وكردستان، كما لم يعيروا اهمية للاعراف السومرية التي اتخذت طابعاً اسطورياً استمدت قوتها من الالهة متمثلة بالكهنة والامراء والملوك الذين روجوا تلك الافكار بين الناس، للمحافظة على مصالحهم. كما افترض الباحث المذكور وجود صراع بين الزعماء الكوتيين من اجل السلطة، مما ادى الى حدوث الفتن ونشر الفوضى، فخلق وضعاً مضطرباً إشمأز منها السومريون (5: ص ص550-553).

كما اورد الباحثان جمال رشيد احمد وفوزي رشيد بان الكوتيين هدموا المعابد السومرية لذا، وصفهم السومريون بثعابين الجبال واعداء الالهة. الا أن رأيهما قابل للمناقشة لانه لم يتم العثور على اية نصوص مسمارية لحد الان تشير الى قيام الكوتيين بهدم المعابد المحلية في بلاد سومر واكد (6: 57)، علماً أن الباحث فوزي رشيد ذكر في دراسة اخرى بانه لم يكن للكوتيين دين معين ولكنهم لم يكونوا ضد الاديان (18: 31).

ثانياً: الكوتيون في نظر النصوص المسمارية:

تم العثور على عدد من الكتابات المسمارية التي ورد فيها اسم الكوتيين من رسائل، فضلاً عن جداول الملوك وكتابات الامراء السومريين والملوك الاكديين وتعد قصيدة لغة اكد من ابرزها.

أ- رسالة من العهد الاكدي:

ثمة رسالة مدونة باللغة السومرية نشرها الباحث ثيورودانطان (Thureau-Dungin) موجهة من شخص يدعى إيشكوم - داطان (Eshkum-Dagan) الى احد أتباعه (RA, 1919, p23 ff) جاء فيها: "عليك حراثة الارض وحماية قطيع الماشية، منذ الان لن يقوم الكوتيون بحراثة الارض لا تسأل كيف حدث ذلك. كن قوياً لان بلاد اكد مستقرة. احرث الارض وحافظ على المخازن واهتم بقنوات الري. عليك جلب الماشية الى المدينة لتحصل على أجرك. حافظ على الماشية لان الكوتيين قريبون منك. اقسم بحياة الملك شاركلي شاري باني سأرسل من يساعدك لحماية القطيع واذا نجحت في انقاذ القطيع من الكوتيين سادفع لك اجرك كاملاً حالما يصل القطيع اما اذا استولى رجال الكوتيين على الماشية فاني لن ادفع لك الفضة. قم بحرش القمح في كوخك" (عامر سليمان، 15: ص ص163-164 ؛ Smith, 297 ؛ Oppenhiem, 71-72).

عند تحليل النص السابق يظهر بان الكوتيين لم يسيطروا على بلاد اكد وسومر بشكل مفاجيء، بل توغلوا تدريجياً في وسط وجنوب العراق وتحكموا في طرق النقل البرية في اواخر العصر الاكدي وزاد ذلك التحكم اثناء حكم الملك الاكدي شاركلي شاري (2254-2230ق.م)، بدليل أن صاحب الماشية حلف في الرسالة السابقة باسمه. كما يدل على ضعف السلطة الاكدية التي بدأت بالانهيار، نظراً لكثرة الحروب التي خاضها ملوكها منذ تأسيسها في عهد الملك الاول سرجون الاكدي (2371-2316ق.م) وابنائه واحفاده ولاسيما حفيده نرام سين (2291-2255ق.م) الذي قاد عدة

حملات ضد اللولبيين والكوتيين، مما ادى الى إنهاك قوى الدولة وخاصة بعد ان الحق الكوتيون الهزيمة بجيوش نرام سين (دياكانوف، ص104 ؛ Gadd: pp455-456) نجح الكوتيون في توسيع نفوذهم لتشمل مناطق واسعة من الشرق الادنى القديم، لذا اورد دياكانوف بان سلطة الكوتيين شملت في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد في عهد الملك الاكدي نرام سين، معظم مناطق بلاد وادي الرافدين، فضلاً عن المنطقة الممتدة بين جبال زاطروس وجبال طوروس، كما سيطروا على اجزاء من سوريا (11: 104). يبدو ان نرام سين قتل في إحدى المعارك التي خاضها ضد الكوتيين فبات الكوتيون القوة الرئيسة في المنطقة، لذا وسعوا نفوذهم وسيطروا على المناطق التي كانت خاضعة للملك الاكدي (11: 108).

كما يستنتج من الرسالة السابقة بان اصحاب الاراضي والماشية من اغنياء بلاد اكد وسومر، حاولوا إستغلال من يعمل لحسابهم، بدفع اجور قليلة لهم او عدم دفعها أحياناً، فلا يستبعد بان ذلك الشخص الذي كتب الرسالة أراد مساومة راعاة الماشية ومن يحرث حقولهم وذلك بعدم دفع الاجور لهم بحجة، وجود الكوتيين وسيطرتهم على طرق النقل.

ب- لعنة أكد:

تنطبق على القصيدة الادبية المسماة لعنة أكد التي الفها شاعر سومري بعد سقوط مدينة أكد على يد الكوتيين، بعض صفات الوثيقة التاريخية، على الرغم من أن منظم القصيدة أضفى عليها طابعاً اسطورياً، إذ يعزو سبب سقوط الاكديين ومدينة أكد الى غضب الالهة، بعد أن تطاول الملك نرام سين على معبد ايكور معبد الاله انليل في مدينة نفر (نيثور Nipur) وقيام جنوده بامر من ملكهم، بنهب ممتلكات المعبد والاستيلاء على قطعات الماشية والاراضي التابعة للمعبد والذي كما يبدو ان حاجة الملك الى المال كان الدافع الاساسي لقيامه بذلك التطاول الذي اغضب كهنة أنليل، لان ذلك العمل قضى على نفوذهم، لذا وقفوا ضد الحكم الاكدي وتمنوا زواله (فاضل عبدالواحد علي، 17: 323) تتألف القصيدة من (280) بيتاً دونت باللغة السومرية وتعرف لدى الباحثين بلعنة أكد. تقتضي الدراسة إقتباس بعض ابياتها بغية مناقشتها وتحليلها.

يا أنليل عسى أن يكون مصير المدينة التي
احلت الدمار بمدينتك مثلها الى الدمار
وعسى ان تمتليء الابار بجماجم اهلها
وعسى ان لا يعرف الاخ اخاه (طه باقر، 13: 220)

كان الاله انليل رمز سلطة الملك في بلاد وادي الرافدين والعبث بمعبده وتمثاله والاستيلاء على املاكه وطرد كهنته يعني اهانة الملك الاكدي للشعب السومري وعقائده وتقاليده في الحكم لذا صب الشاعر السومري جام غضبه على السلطة الاكدية متمثلة بمركزها مدينة أكد.

وورد في مقطع اخر:

يا أكاده عسى أن تفارق اقوياؤك قوتهم
فيحل بهم الوهن وان يهلك القحط والجوع أهلك
وان تسرح في خرائبك الثعالب وبنات آوى
وتنفق فيها الغربان (طه باقر، 13: 221 ؛ حكمت بشير الاسود، 114)

عند تحليل الابيات السابقة لقصيدة لعنة أكد يمكن الاستنتاج بان السومريين كانوا يكرهون الاكديين ويتمنون زوال سلطتهم بسبب طبيعة نظامهم المركزي وقضائهم على استقلال المدن السومرية واستيلائهم على ثرواتها واستغلال سكانها في مشاريعهم التوسعية، لذا لا يستبعد بانهم تعاونوا مع الكوتيين لانهاء حكمهم وسيتضح ذلك عند عرض ابيات اخرى من قصيدة لعنة أكد:

قوم لا يخضعون وبلاد لا يحصى أهلها
بلاد الكوتيين بلاد لا تكبح جمامها
هؤلاء جاء بهم أنليل من الجبال
فغطوا الارض باعداد ضخمة كالجراد
فلم يفلت من يدهم شيء

ولم يهرب من يدهم أحد
من نام على السطح مات
من نام داخل البيت لم يجلب ليدفن
العبيد المخلصون تحولوا الى عبيد غادرين
لم تتوقف العجائز عن الصراخ آه يا مدينتي
العذراوات لم يتوقفن عن سكب الدموع (كريمر، ص ص84-85 ؛ حكمت بشير الاسود، ص112-113).

عند قراءة ما وراء الابيات السابقة يمكن القول بان السومريين هم الذين طلبوا من الكوتيين مهاجمة الاكديين وتعاونوا معهم، بدليل أن مؤلف قصيدة لعنة أكد اورد بان الاله أنليل جاء باولئك الكوتيين من الجبال ؛ بمعنى اخر ان رجال الدين والامراء السومريون ولاسيما كهنة إنليل طلبوا العون من الكوتيين، بغية وضع حد للسلطة الاكدية، في اعقاب قيام رجال الملك نرام سين بنهب اموال وممتلكات الاله انليل في مدينة نفر وتطاولهم على معبده (إيكور) وطرد كهنة المعبد، لذا لا يستبعد لجوئهم الى الكوتيين والتعاون معهم وتشجيعهم على غزو بلاد أكد، مقابل منح السلطة لهم من قبل الاله انليل رمز السلطة في بلاد وادي الرافدين، فكان من شروط الملكية والاعتراف بسلطة الملك السيطرة على مدينة نفر مركز الاله إنليل الذي يمنح السلطة حسب الميثولوجيا السومرية.

ج- جداول الملوك السومرية:

تعد جداول الملوك من المصادر المسمارية الاساسية لدراسة تاريخ وحضارة بلاد وادي الرافدين. تمثل تلك الجداول اثباتاً بالسلالات الحاكمة في بلاد وادي الرافدين وتتضمن جداول مطولة باسماء السلالات الحاكمة وترتيب تسلسلها الزمني واسماء الملوك الذين تولوا حكم كل سلالة على انفراد وكيفية إنتقال الحكم من مدينة الى اخرى، مع بيان عدد سنوات حكم كل ملك. خصصت الجداول سنوات حكم طويلة جداً لثمانية ملوك حكموا قبل الطوفان. تعد معلومات كاتب الجداول قليلة عن فترة حكم ملوك عصور ما قبل التاريخ عامة، في حين أن معلوماته عن الملوك الذين حكموا في العصور التاريخية أكثر دقة ولاسيما في اواخر الالف الثالث ق.م لان كاتب الجداول دونها في اوائل الالف الثاني ق.م (كريمر، ص ص473-478 ؛ طه باقر، 14: ص ص290-297).

مما يؤخذ على جداول الملوك السومرية، انها اغفلت ذكر امراء وملوك بعض السلالات، علماً بان لهم وجود تاريخي ودور في الاحداث، فضلاً عن مساهمتهم في عملية البناء الحضاري ومن ابرزها سلالة لطش الاولى وسلالة لطش الثانية نظراً لدورها الريادي في المجال الحضاري من اصلاحات اجتماعية وحفر قنوات الري وارسال البعثات التجارية ودورها العمراني (Gadd, 27:p.105 ff)

ورد في جداول الملوك السومرية التي كتبت في اوائل الالف الثاني ق.م اسماء ملوك السلالة الكوتية وتذكر بان الملوكية إنتقلت من الوركاء الى الجموع الكوتية كما يبين النص: "ضربت الوركاء بالاسلحة ونقلت ملوكيتها الى الجموع الكوتية (كريمر، 477). يعني ذلك حسب ما دونه كاتب الجداول ان الكوتيين لم يحكموا البلاد، بعد إنهيار الحكم الاكدي مباشرة او أن عدداً من الملوك حكموا في بلاد أكد، بعد موت الملك شاركلي شاري. فبعد ان يذكر كاتب الجداول: من كان ملكاً ومن لم يكن ملكاً، كدليل على الفوضى السياسية اورد اسماء الملوك الاكديين التالية اسماؤهم: إيطيطي - نانضوم - إيمي - إيلولو - دودو – شوردوول (اوثنهايم، ص ص443-444).

ذكرت جداول الملوك اسماء واحداً وعشرين (21) ملكياً كوتياً حكموا (91) سنة و (40) يوماً في الوقت الذي تشير الادلة التاريخية بان االكوتيين حكموا نحو (130) سنة، مما يدعوا الى الاستنتاج بان معلومات كاتب الجداول عن اسماء الملوك الكوتيين وسنوات حكمهم غير دقيقة. مع ذلك لا بديل عنها في الوقت الحاضر.

فيما يلي اسماء الملوك الكوتيين وسنوات حكمهم كما اوردها الباحث ثوركليد جاكبسون (Th. Jacobsen: 30, 206) (خزعل الماجدي، 9: ص181-182).

اسم الملك	اسم الملك بالاحرف اللاتينية	سنوات الحكم
1- إردوثيزير	Erridupizir	؟
2- إيماتا	Emata	3
3- إينكيشوش	Inkishush	6
4- سارلاطاب	Sarlagab	6
5- شولمة	Shulme	6
6- إيلولومش	Elulumish	7
7- إينماباكيش	Inmabakesh	5
8- إيطيشاوش	Igeshaush	6
9- لارلاطاب	Larlagab	15
10- إيباتي	Ibate	3
11- لارلا-نطاب	Larla(Ngab)	3
12- كوروم	Kurum	1
13- هابيكن	Habikin	3
14- ليرابوم	Leaerubum	2
15- إيراروم	Irarum	2
16- إيبرانوم	Ibranum	1
17- هابلوم	Hablum	2
18- ثوزرسين	Puzursin	7
19- لارلاطاندا	Larlaganda	7
20- سيوم	Sium	7
21- تريطان	Trigan	(40) يوماً

عند دراسة الجدول اعلاه يمكن إبداء الملاحظات التالية:

1- تولى الملك إردوثيزير حكم الكوتيين قبل سيطرتهم على بلاد وادي الرافدين بدليل ان كاتب الجداول لم يدون سنوات حكمه.

2- يبلغ معدل حكم كل ملك اربع سنوات واربعة اشهر تقريباً.

3- ان عدداً من اسماء ملوكهم ليست سومرية او سامية.

Mohammed.Salih@uod.ac

4- اغفلت الجداول ذكر اسماء بعض الملوك الكوتيين منهم اريدوبيزور واضاف جاكبسون الاسم الى القائمة من نصوص اخرى كما اغفلت ذكر الملك الكوتي لاسيراب الذي ورد اسمه في نصوص مسمارية اخرى.

5- حكم الكوتيون بلاد سومر واكد نحو (130) سنة في حين ذكر كاتب الجداول بانهم حكموا (91) سنة واربعين يوماً.

6- يظهر التأثير الاكدي والسومري واضحاً على اسماء بعض ملوكهم منهم: إينماكيش وكوروم وليرابوم وإبراروم وإيبرانوم وثوزرسين وسيوم.

7- يبدو ان نظام الحكم لدى الكوتيين كان نظاماً قبلياً يتولى زعيم كل قبيلة الحكم لبضع سنوات اي انه وجد إتحاد قبلي بين القبائل الكوتية وهذا يفسر الفترة القصيرة التي حكم فيها الملك الكوتي لبلاد وادي الرافدين وحمل ذلك النظام صفة الاوليكاركية الذي يحمل في طياته ديمقراطية بدائية.

8- يدل ورود اسم ملك في قائمة اثبات الملوك حكم اربعين يوماً على ضعف الحكم الكوتي في وسط وجنوب العراق وانتعاش المدن السومرية وسلالاتها الحاكمة التي نجحت في إقصاء الكوتيين عن الحكم وبدأ عصر سومري جديد هو العصر السومري الاخير من الناحية السياسية (Gadd, 29 pp 619 ff :).

9- يدل ورود اسماء الملوك الكوتيين في قائمة اثبات الملوك السومرية على ان الكوتيين لم يكونوا غرباء عن بلاد وادي الرافدين، بل كانوا جزءاً من سكانها، بدليل إنتعاش السلالات السومرية اثناء حكمهم التي كانت فقدت إستقلالها أثناء الحكم الاكدي.

د- نص اوتوحيكال:

عاصر الامير السومري اوتوحيكال الكوتيين في اواخر حكمهم وحكم في مدينة الوركاء. استغل الامير المذكور ضعف الحكم الكوتي ونجح في تنظيم صفوف السومريين ودخل في حرب مع اخر الملوك الكوتيين في بلاد وادي الرافدين المدعو تريكان واسره حسب ما ورد في نصوصه المسمارية التي تركها وراءه واعاد الملكية الى بلاد سومر(Thureau-Dungin,36: pp 111-120) (Gadd, 26: pp65-73) .

ورد في نص اوتوحيكال:

"أنليل ملك الاقطار كلها كلف اوتوميكال الرجل القوي ملك الوركاء ملك مناطق العالم الاربع الملك الذي بوسع أحد ان يخالف أمره، (قام) بتحطيم اسم (ملك) كوتي، ثعبان وعقرب الجبل الذي حمل سلاحه ضد الالهة والذي نقل ملكية بلاد سومر الى بلاد (أجنبية) والذي ملأ سومر بالعداوة والذي فصل الزوجة ممن كان له زوجة الذي سلب الطفل ممن كان له طفل واوجد العداوة والعصيان في البلاد" (كريمر، ص ص468-469 ؛ فاضل عبدالواحد علي، 16: 54).

وصف الامير السومري اوتوحيكال كيف انه تقدم نحو حرب الكوتيين بمؤازرة الالهة له وحقق الانتصار في تلك الحرب فذكر: "في ذلك المكان جمعت (بلاد) كوتي قواتها وارسلت الجيوش ضده الا ان اوتوحيكال الرجل القوي اوقع بهم الهزيمة واسر قائدهم" (كريمر، 470)؛ (Gadd, 26: pp.65-73).

عند تحليل نص اوتوحيكال يظهر انه عبارة عن بلاغ عسكري أراد به أمير الوركاء ان يرفع من معنويات انصاره ومؤازريه وحثهم على الانضمام اليه واراد تهيئة الاجواء الملائمة لشن الحرب ضد الكوتيين لذا نعت الكوتيين بكل تلك الصفات المقيتة وحملهم مسؤولية الفوضى في البلاد، ليبرر لمؤازريه شن الحرب ضدهم.

على الرغم من ان اوتوحيكال نعت نفسه بالملك القوي وملك جهات العالم الاربعة الا انه لم يكن كذلك، بدليل إنتهاء حكمه بسرعة في اعقاب قضائه على الحكم الكوتي إذ هزم على يد اورنمو (2113-2096ق.م) مؤسس سلالة اور الثالثة (2113-2006ق.م).

إستمر النشاط الكوتي العسكري في المنطقة بعد زوال اوتوحيكال في بداية حكم سلالة اور الثالثة. حكم اورنمو تسع سنوات ثم قتل في معركة مع الكوتيين لان الكتابات المسمارية تشير الى موته في ساحة المعركة إذ ورد بان اورنمو "ترك في ساحة المعركة كأناء مهشم" (كريمر، 90).

نظر السومريون الى الشعوب المجاورة لهم الذين عاصروهم نظرة إستصغار ووصفوهم بالاعداء وقلة التحضر واستمرت تلك النظرة لدى سكان بابل حتى العصور القديمة المتأخرة.

ذكر الباحث طاد (Gadd) بان المجرمين في نظر السومريين هم العيلاميون والسوباريون ثم اضافوا اليهم الكوتيين ووصفوا بانهم الاعداء التقليديون التاريخيون للسومريين (105 :27).

وصف السومريون الكوتيين بانهم شعب لا يتحمل النظام وافعى لاذعة من الجبال واعداء الالهة ونعتوا العلاميين والسوباريين برجال تخريب في المرثيات السومرية، ثمة مثال سومري يقول: "العيلامي مريض أسنانه تصطك" ووصفوا الحوريين بانهم اناس جلف حمقى، كما اعتقدوا ايضاً بان الاموريين الساميين اصحاب مزاج ذليل يشبه مزاج العبيد وكلمة (مارتو) قريبة من كلمة (اراد) السومرية التي تعني العبد (كريمر، ص ص412-413) ثمة نص سومري نعت الاموريين (مارتو) بالصفات التالية:

"المارتو لا يعرفون الحبوب
المارتو.. لا يعرفون البيت ولا المدينة
اجلاف الجبال، المارتو يستخرج : الكمأ
الذي لا يثني ركبتيه (لزراعة الارض)
الذي يأكل اللحم النيء
الذي لا يملك منزلاً طوال حياته
الذي لا يدفن بعد موته"
(جورج رو، 239 ؛ Chiera, 112)

إستمرت نظرة السومريين العدائية والاستعلائية وانتقل تأثيرها الى العصور اللاحقة في نظرتهم الدونية للشعوب المجاورة لها إذ ورد في فأل بابلي: "اذا خسف القمر في اليوم الرابع عشر من شهر تموز فهو نذير للملك الكوتي" (طه باقر، 14: 381 ؛ فاضل عبدالواحد علي، 16: 47).

كما وصف دادولشا ملك اشنونا جيش يسمح ادد بن شمس ادد الاول حاكم مدينة ماري في القرن التاسع عشر ق.م بانه جموع السوبارتو وخانه (طه باقر، 14: 474)، كما عد الثائر البابلي مردوخ آبلا أدينا- مردخ بلادان (721-711 ق.م) الملك الاشوري سرجون الثاني (721-705ق.م) بانه ملك السوباريين وان جيشه عبارة عن جموع السوبارتو (طه باقر، 14: ص474-475).

لذا يمكن القول ان سبب وصف الباحثين المحدثين الكوتيين، بانهم متوحشون، برابرة، قساة هو وقوعهم تحت تأثير الكتابات المسمارية السومرية، حتى أن الاستاذ الدكتور فاضل عبدالواحد علي وصف الحرب ضدهم بانه حرب تحرير، ناسيا ان الكوتيين هم من سكان بلاد وادي الرافدين وانهم حكموا البلاد نحو (130) سنة وثمة ومضات حضارية تلألأت خلال حكمهم كما سيتضح ذلك في المبحث اللاحق.

ثالثاً: الانتعاش السومري خلال العصر الكوتي:

نهضت المدن السومرية مجدداً، مستفيدة من إنهاء الحكم الاكدي المركزي من جهة ومن قسط الحرية التي منحها الكوتيون لسكان بلاد وادي الرافدين من جهة اخرى. لم تتوقف الحركة العمرانية ولا النشاط التجاري خلال العصر الكوتي. فعلى الرغم من قلة النصوص التي وصلت الى ايدي الباحثين في ذلك العصر، ظهر خلال نشر تلك النصوص القليلة ما يدل على إستمرار التمدن خلال العصر الكوتي (مارغرون، 76)، علماً بان الفترة التي سبقت حكم الكوتيين سادها الاضطراب، تمثلت في جور الطبقات العليا وفسادها، كما تمثلت في ضغط تلك الطبقات على الطبقات المستضعفة واستغلالها لها (وولي، 19: 47).

اقتبس الكوتيون الحضارة السومرية متمثلة بنظام الحكم وعبادة بعض الالهة السومرية والتسمي باسماء سومرية وأكدية

والتعاون مع سكان بلاد سومر واكد، من اجل ادارة البلاد والنهوض بالحياة الاقتصادية. يظهر ذلك خلال النصوص النادرة التي تركها الملوك الكوتيون.

دون الملك الكوتي لاسيراب (Lasirab) الذي لم يرد اسمه في جداول الملوك السومرية كتابة باللغة الاكدية على رأس صولجان، ناشد فيها الالهة الكوتية والالهة السومرية إينانا (عشتار) وننار (سين) حماية نصه الكتابي، كما لقب الملك الكوتي اريدوبيزير بملك الجهات الاربع عندما قدم أضحيته الى الاله انليل في مدينة نفر (Cameron, 45).

كما اورد لوطال أنادو حاكم مدينة اوما بانه في الوقت الذي كان سيوم ملك الكوتيين حدث إزدهار إقتصادي في البلاد، لمدة خمس وثلاثين سنة (Cameron, 46). بطبيعة الحال لا يمكن ان يتحقق الازدهار الاقتصادي في اية منطقة الا في ظل حكم مستقر بعيد عن الفوضى والفساد.

اصبحت لمدن اور واوما والوركاء واريدو ونفر ولطش، دور حضاري ملموس خلال العصر الكوتي وباتت مدينة لطش تحتل المرتبة الاولى في بلاد سومر، تلك المدينة التي برزت منذ عصر فجر السلالات السومرية في عهد اميريها أنتيمينا بمشروعه الاروائي واورو انيمكينا بتشريعه الاصلاحي (Gadd, 27: p 105) فاستعادت المدينة مجدها الغابر مرة اخرى، حتى أمست ابرز مدينة سومرية في العصر الكوتي.

يبدو ان امراء لطش تعاونوا مع الكوتيين ودفعوا لهم الضرائب، مقابل منحهم حكم بلاد سومر اذ اورد دياكانوف إستناداً الى دراسة الباحث شيليكو (Shiliku) بان سلطة الكوتيين كانت قوية وإنها فرضت الاتاوات على سكان بلاد سومر، فساد الاستقرار في المناطق الخاضعة لهم وادى ذلك الى الرفاه الاقتصادي في بلاد سومر (تاريخ ماد، 105).

يعد الامير اورباو مؤسس سلالة لطش الثانية والذي كما يبدو حصل على اعتراف الكوتيين بحكمه، مقابل دفع الجزية وترك وراءه عدة كتابات مسمارية تشير الى قيامه بترميم وبناء المعابد في مدينة لطش، كما سيطر على مدينة اور، بدليل انه عين ابنته كاهنة عليا في معبد الاله ننار (سين) في المدينة مما يعني تحكمه في اقتصاد المدينة، لان معظم الاراضي وقطعات الماشية في المدن السومرية كانت ملكاً للمعبد.

ثمة نص مكتوب على قاعدة تمثال لاورباو ذكر فيه:

"أنا اورباو حضرت لننجرسو.. مليكي من الارض...
وبنيت دكة يبلغ ارتفاعها.. وعلى المنصة شيدت
لننخورساك ام الالهة شيدت بيتها... ل إينانا
الملكة المقدسة المفخمة شيدت لانكي ملك أريدو
شيدت بيته" (كريمر، 471)

يستنتج من النص اعلاه ان امير لطش اورباو مد نفوذه الى معظم المدن السومرية وخاصة مدينة الوركاء واريدو، لان معبد إينانا في الوركاء ومعبد الاله إنكي اله الارض في مدينة اريدو، اي انه اصبح سيد بلاد سومر.

تولى حكم مدينة لطش بعد وفاة اورباو، اصهاره (ازواج بناته) وهم طوديا واورجار ونمخاني. يعد الامير طوديا الاشهر بينهم، لما تركه من كتابات مسمارية، تناولت نشاطاته العمرانية وبعثاته التجارية. إنتقل الحكم في لطش بعد موت اورباو الامير إلطوديا الذي فاقت شهرته شهرة أسياده الكوتيين، بسبب ميله الى التدوين الذي تناول معظم نشاطاته واعماله التي تخلو من اي نشاط عسكري، باستثناء حملة عسكرية واحدة الى اقليم أنشاف في بلاد عيلام. ترك طوديا ست عشرة تمثالاً معظمها نحتت من حجر الديورايت الاسود ونقش على قاعدة كل تمثال حقولاً من الكتابة المسمارية باللغة السومرية.

ظهر طوديا في احدى تماثيله على هيئة معماري، ماسكاً بيده خريطة واداة قياس. نالت اعمال طوديا العمرانية، فضلاً عن نشاطاته التجارية، استحسان ورضا الشعب السومري، لذا عظموه ورفعوا من شأنه الى مصاف الالهة (وولي، 49).

عند قراءة النصوص المسمارية المكتوبة على تماثيل الامير طوديا، يظهر بانه كان له علاقات تجارية مع العالم المتمدن في ذلك العصر. كان يحصل على الذهب من بلاد الاناضول ومصر وعلى الفضة من جبال طوروس وعلى خشب الصنوبر

من جبال كردستان وعلى خشب الارز من جبال آمانوس وعلى النحاس من جبال زاطروس وعلى حجر الديورايت من مصر وعلى العقيق من جبال زاطروس. كما جلب المعادن الاخرى من دلمون (البحرين) ومكان (عُمان) وحصل على خدمات الصناع والحرفيين من مدينة سوسة مركز بلاد عيلام (ساكز، 73 ؛ كريمر، 88).

عثر في مدينة لطش على اسطوانتين من الفخار لطوديا، دون عليها كتابة تمثل اطول نص ادبي سومري، دون باسلوب قصصي، يتألف من نحو الف واربعمائة سطر. يعبر النص عن طقوس وتواتيل، دونت تخليداً لاعادة بناء معبد الاله تنطوسو في مدينة لطش. كما ضمت الكتابة، وصفاً للحملة العسكرية التي قادها طوديا الى أنشان في بلاد عيلام. كذلك يتحدث النص عن صناعة بعض الاسلحة، مثل الشارور والهراوات، مما يدل على قيام الامير طوديا بنشاط عسكري بناءً على اوامر من الملك الكوتي. خضعت مدينة اور لنفوذ الامير طوديا وتم العثور على ثلاثة نصوص مسمارية له في تلك المدينة (كريمر، ص ص88-89).

جاء في كتابات طوديا المدونة على اسطوانتيه:

"..طودية الكاهن الاعلى للاله ننجرسو فتح الطريق
الى جبال الارز التي لم يصل اليها احد من قبل
وقطع الارز بفؤوس ضخمة.. وكالثعابين الهائلة
كانت اخشاب الارز تطفو على الماء.. ومن
مقالع الاحجار التي لم يبلغها احد من قبل
فتح الطريق وجمع الاحجار بكتل ضخمة...
وجمعت للحاكم (طوديا) المعادن الثمينة الكثيرة
فجلب النحاس من جبال النحاس (كيماش) وجمع
الذهب من الجبال كأنه التراب واستخرجت
الفضة من الجبال (طه باقر، 14: ص ص379-380)

تحتل الكتابة المدونة عل اسطوانتي طوديا والمتعلقة ببناء المعابد في مدينة لطش لاله المدينة ننجوسو وزوجته الالهة باوة، معظم حيز الاسطوانتين. كتب طوديا قائلاً:

"اعد طوديا الاجرة وجلبها الى البيت
ووضعها (لتثبيت) المخطط الارضي للبيت
...واخذ طوديا الذي بنى البيت
طبة الرأس الخاصة بالبيت على رأسه
كما لو كانت تاجاً مقدساً ووضع الاسس(ساكز، 422)

وصف طوديا وضع تمثال الاله ننجوسو في معبده قائلاً:

"انا الراعي قد شيدت البيت
اقدم مليكي الى بيته" (ساكز، 423).

كما وضع تمثال الالهة باوا زوجة الاله ننجرسها في مقامها فقال:

"سيدتي باوا لقد اقمت مصلاك لك
فخذي مكانك الجميل هناك" (ساكز، 423).

كما نقشت كتابة على احد تماثيل طوديا، ذكر فيها بانه بنى معبداً من اجل الهة الخصب ننخورساك ام الاطفال في مدينة طرسو وكتب على إناء نذري بانه عمل للالهة المذكورة تاجاً فخماً (Barton, 181).

إنتقل الحكم بعد طوديا الى ابنه اورننجرسو ثم حفيده أوجمي الذي حكم اقل من عشرة سنين ويعتقد بانه حكم بعدهما اورجار الصهر الثاني لاورباو ثم حكم بعده الصهر الثالث لاورباو المدعو نامخاني، أمير مدينة اوما الذي نقل مقر حكمه كما يبدو الى مدينة لطش.

اراد نامخاني تقوية مركزه في السلطة وتعاون مع الكوتيين واظهر اخلاصه لهم، بدليل انه كتب على مسمار طيني قيامه باعادة بناء معبد الالهة نينورا في مدينة اوما في عهد الملك الكوتي لارلاطاندا (يارلجان) (كريمر، ص89 ؛ ص468) وظل حاكماً على مدينة لطش في عهد الملك الكوتي سيوم ولم ينضم الى امير الوركاء اوتوحيكال، لمحاربة الكوتيين وظل حاكماً على مدينة لطش الى ايام الملك اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة الذي قضى على حكمه (كريمر، 89).

على الرغم من تساهل الكوتيين مع السومريين ومنحهم حق ادارة بلادهم، مقابل دفع الاموال اليهم وحدوث انتعاش

اقتصادي في البلاد خلال النصف الاول من الحكم الكوتي لبلاد وادي الرافدين بعد ان سلموا ادارة البلاد لسكان البلاد لمن له خبرة ودراية من أكديين وسومريين، الا ان الوضع السياسي لم يستمر على ذلك المنوال بعد أن شهد النصف الثاني من العصر الكوتي تسلم ملوك ضعفاء زمام الحكم، كان همهم الاول جمع الاموال وتكوين الثروات، فتحالفوا مع افراد الطبقات العليا من السومريين والاكديين، لتحقيق هدفهم وضغطوا على السكان من افراد الطبقات المستضعفة وزادوا من ظلمهم، لهم مما ادى الى فقدانهم لتأييد عامة السكان لهم وحتى رؤساء القبائل الكوتية في جبال كردستان، نفروا من سياستهم ولم يقفوا الى جانبهم، لان جورهم شمل جل المناطق الخاضعة لسلطتهم، فزاد تذمر الناس واصبحوا ناقمين على الملوك الكوتيين والمتعاونين معهم وفشل الحكام في اصلاح الاوضاع وانتشر الفساد، فعانى السكان من ظلمهم وباتت اوضاعهم متردية واصبحت كما كان عليه الحال في العصر الاكدي بل اكثر سوءاً (دياكانوف، ص ص112-114)، مما ادى الى قيام إنتفاضة الشعب السومري ضدهم وانهوا حكمهم الذي دام نحو (130) سنة وتراجعت الجموع الكوتية نحو منطقة كركوك.

الاستنتاجات

بعد دراسة العصر الكوتي في بلاد وادي الرافدين، إستناداً الى النصوص المسمارية تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

اولاً: تأثر عدد من الباحثين المحدثين بما ورد في النصوص المسمارية وموقفها المعادي للكوتيين، فوصفوهم بعقارب وثعابين الجبال وانهم برابرة متوحشون، توقفت عملية البناء الحضاري في عهدهم واطلقوا على العصر الكوتي بالفترة المظلمة لتاريخ بلاد وادي الرافدين.

ثانياً: تمادى بعض الباحثين في عدائهم للكوتيين ووصفوهم بالاجانب وان فترة حكمهم هي احتلال وان الحرب ضدهم هي حرب تحرير وكتبوا عنهم بعقلية القرن العشرين، ناسين بانهم من سكان بلاد وادي الرافدين، ساهموا في البناء الحضاري ولو بشكل محدود.

ثالثاً: انصف عدد قليل من الباحثين الكوتيين وتوصلوا عبر دراساتهم بانهم ليسوا همجاً وانهم عاشوا في منطقة غنية بالمواد الاولية الضرورية للبناء الحضاري، فضلاً عن بيئتهم الملائمة للنمو النباتي وممارسة الزراعة.

رابعاً: اتضح عند الدراسة ان ما حدث في بلاد وادي الرافدين من فوضى سياسية وفقدان الامن والاستقرار سببه الاكديون وليس الكوتيون، بسبب كثرة الحروب التي شنها الملوك الاكديين ضد المناطق المجاورة من جهة وقمعهم لسكان بلاد سومر والسيطرة على المدن السومرية واستغلال موارد البلاد في مشاريعهم التوسعية من جهة أخرى.

خامساً: حدث إنتعاش سومري واضح في العهد الكوتي، تمثلت بحدوث إنتعاش وازدهار اقتصادي في بلاد سومر ونشاط الحركة العمرانية ولاسيما بناء المعابد وديمومة الحركة التجارية بين سكان بلاد وادي الرافدين مع المناطق المجاورة وحتى البعيدة.

المصادر

اولاً: المصادر العربية والمعربة

إبراهيم شريف، 1964، موقع العراق الجغرافي واثره في تاريخه، جامعة الاسكندرية.

احمد امين سليم، 1990، في تاريخ الشرق الادنى القديم، دار النهضة، بيروت.

اوبنهايم، ليو، 1986، بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

جين بوترو واخرون، 1986، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، دار الكتب – جامعة الموصل.

جمال رشيد احمد، 2003، ظهور الكرد في التاريخ، دار ئاراس، اربيل، ج1.

جمال رشيد احمد وفوزي رشيد، 1990، تاريخ الكرد القديم، جامعة صلاح الدين، اربيل.

جورج رو، 1984، العراق القديم، ترجمة وتعليق حسين علوان حسين، دار الحرية، بغداد.

حكمت بشير الاسود، 2008، ادب الرثاء في بلاد وادي الرافدين، دار الزمان، دمشق.

خزعل الماجدي، 2019، الحضارات السامية المبكرة، منشورات تكوين، بيروت.

درايظر، ج. آر، 1986، الكرد في المصادر القديمة، ترجمة فؤاد حمه خورشيد، بغداد.

دياكانوف، أ. م، 1388ش، تاريخ ماد، ضاث نهم، مترجم كريم كشاورز، شركت إنتشارات علمي وفرهنكي، تهران.

صموئيل نوح كريمر، 1973، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت.

طه باقر، 1976، مقدمة في ادب العراق القديم، جامعة بغداد.

طه باقر، 1986، مقدمة في تاريخ العراق القديم، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

عامر سليمان، 1992، العراق في التاريخ القديم، دار الكتب – جامعة الموصل، ج1.

فاضل عبدالواحد علي، 1974، اقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ، مجلة سومر، العدد(30)، بغداد.

فاضل عبدالواحد علي، 1989، من الواح سومر الى التوراة، بغداد.

فوزي رشيد، 1983، السياسة والدين في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

ليونارد وولي، 1948، وادي الرافدين مهد الحضارة، ترجمة احمد عبدالباقي، مكتبة المثنى، بغداد.

مارغرون، ج. ك، 1999، السكان القدماء لبلاد مابين النهرين وسورية الشمالية، ترجمة سالم سليمان عيسى، منشورات دار علاء الدين، دمشق.

هاري ساكز، 1979، ترجمة عامر سليمان، الموصل.

هنري فرانكفورت، 1965، فجر الحضارة في الشرق الادنى، ط2، ترجمة ميخائيل خوري، بيروت.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

Barton, G. A, 1929 "The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, London.

Cameron, G.G, 1968 "History of Early Iran, Newyork.

Chiera, E., 1934, "Sumerian Ipics and Myth, Chicago.

Gadd, C. J, 1924, "A Sumerian Reading-Book, London.

Gadd, C. J, 1971, "The Cities of Babylon, CAH, vol.1, part2, Cambridge.

Gadd, C. J, 1971, "The Dynasty of Agade and the Gutian Invation, CAH, vol1, part2, Cambridge.

Gadd, C. J, 1971, "The Dynasty of UR, CAH, vol1, part2, Cambridge.

Jacobsen, Th, 1939, "The Sumarian King List, Chicago.

Langdon, S. H, 1963, "The Dynasties of Akkad and Lagash, CAH, vol1, part2, Cambridge.

Olmstead, A. T, 1919, "The Babylonian Impire, AJSL, vol35,Nu.2, Chicago.

Oppenhiem, A. l, 1967, "Letters from Mesopotamia, Chicago.

Smith, S., 1932, "Nots on the Gutian period, JRAS, London.

Speiser, E. A, 1952, "Some Factors in Collaps of Akkad, JAOS, Nu.72, Newhaven.

THurean-Dungin, F., 1912, La Fine Dela Domintion Gutienne, RA, Nu.9, Paris.

Thureau-Dangin, F., 1919, " Letter of the Agade period, RA, Nu.23, Paris.

Mohammed.Salih@uod.ac

چەرخێ گوتی ل میزوپوتامیا (2250-2130 پ.ز)
ڤەکۆلینەکا رەخنەگر دەربارەی تێکستێ بزماری(Cunciform)

پوختە

هەر چەندە ژمارەکا ڤەکۆلەرا دیارکریە کۆ چەرخێ گوتی چەرخەکێ پاشکەفتیە د میژوویا وەلاتێ میزوپوتامیادا و دبێژن مللەتێ گوتی مللەتەکێ هۆڤانەیە(متوحش)، ستەم و نە ئارامی ل وەلاتی پەلاڤکریە، لێ پشتی شێکرنا تێکستێن بزماری دێ دیاربێت کۆ ئەو ڤەکۆلەر نە گەشتینە راستیێ وییێن کەفتیە ژێر فشارا تێکستێن بزماری کۆ دبێژن: گوتی دیپشك و مارێن چیانە، ئەو دۆژمنێن خوداوەندانە، وان پاشایەتی ژ وەلاتێ سومەریا دزی و بربو دەڤەرا چیای. سومەری بڤێ دفن بلندیێ تەماشەی مللەتێن دی ییێن دەردورا خوە دکەن مینا عیلامیا و سوباریا وحوریا و ئاموریا.

پشتی ڤەکۆلینێ دێ دیاربیت کۆ سەردەمێ گوتیا ژیانا خەلکێ وەلاتێ سومەر و ئەکەد خۆشتر لێهات ل سەردەمێ ئەکەدی یێ بەری وان دەستهەلات ل وەلاتێ میزوپوتامیا دکر.

ل سەر دەمێ گوتیا باژێرێن سومەری، وەرار بخۆڤە دیت و پەرستگا هاتنە نوژەنکرن و بازرگانی یا بەردەوامبو و ژمارەك نڤیسینێن میرێ باژێرێ لەگەش گودیا ڤێ چەندێ دیار دکەن.

ڤەکۆلین ل سەر سێ تەوەرا هاتیە دابەشکرن:

تەوەرێ ئێکێ: ڤەکۆلینە لسەر هەلویستێ ڤەکۆلا دەربارەی چەرخی گوتی ل وەلاتێ میزوپوتامیا، ئەڤ ڤەکۆلەرێن ب چاڤێ سومەریا تەماشەی گوتیا دکەن و ئەو ڤەکۆلەرێن ب شیوەکێ زانستی لسەر وان نڤیسی.

تەوەرێ دووێ: یێ هاتیە تەرخانکرن بۆ وان تێکیستێن بزماری ئەوێن لسەر دەمێ گوتیان هاتینە تومارکرن و پەیوەندیا وان تێکستان دگەل دەستهلاتا گوتیان.

تەوەرێ سیێ: ڤەکۆلینە لسەر وەرارا سومەریا ل سەردەمێ گوتی و پەیوەندییێن وان دگەل گوتیا و ئەگەرێن نەمانا دەستهەلاتێ گوتیان ل وەلاتێ سومەر و ئەکەد.

وشەیێن کلیل: میژوویا کوردستانا کەڤن، گۆتییان، رەخنە ل تێکستێن سۆمەری.

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 24، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 131-145، 2021 (عدد خاص)
المؤتمر العلمي الدولي الثاني لقسم التاريخ-كلية العلوم الانسانية-جامعة دهوك- المنعقد بتاريخ 24-25 شباط، 2021

GUTI RULE IN MESOPOTAMIA (2250-2130 B.C.)
A CRITICAL STUDY OF CUNEIFORM TEXTS

MOHAMMED **S**ALIH **T**AIB
Dept. of History, College of Humanities, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

This study aims at changing the common idea held by many researchers that Guti era was a dark era in the history of Mesopotamia and that cultural communication stopped. Moreover, they described Gutian as barbarians since they believed that Gutian were the reason behind losing security and stability and the spreading of chaos in the country.

Those Arab and foreign researchers were affected by cuneiform writings on them documented by Sumerians who described them by aggressive expressions and referred to them as scorpions and snakes of mountains. They also accused them of stealing the Sumerian system of ruling and taking over the monarchy of Sumer to the mountains. Furthermore, some of those researchers viewed Gutian with the present perspective and their cultural entity made them consider Gutian as foreign invaders who came from outside Sumer and thus Sumerians had the right to resist them and dismiss them though Gutian were inhabitants of Mesopotamia and lived in the region between little Zab river and Diyala river.

This study was allocated to correcting the course of historical events in accordance with cuneiform texts analysis and the ideas held by some fair researchers. It will be clear that the absence of security and stability and the spreading of chaos in Mesopotamia in the early Guti era was due to the wrong policy adopted by the kings of the Akadian stats who ruled the country before Guti era since they exploited the resources of the country to wage military campaigns against neighbouring states(such as Ailaam, Kurdistan and Syria) and put an end to the self-independence of Sumerian cities, destroyed their castles and attacked the temples of gods and their property.

The study is divided into three sections. The first section deals with the attitudes of researchers towards Guti era of Mesopotamia and the extent they were affected by cuneiform writings. The second section tackles cuneiform writings documented by Guti era and its relation with Gutian ruling, whereas the third section is concerned with Sumerian refreshment during Guti era and the nature of Sumerian-Guti relations till the end of Guti era.

KEY WORDS: ancient history of Kurdistan, Gutian, criticism of cuneiform texts

Mohammed.Salih@uod.ac